



1

التعليم الدامج: مفاهيمية وأسس تطبيقه الوحدة الأولى



مركز الملك سلمان
للإغاثة والأعمال الإنسانية
KING SALMAN
HUMANITARIAN AID & RELIEF CENTRE



ازدهار البلدان كرامة الإنسان





الأهداف

تهدف هذه الوحدة التدريبية إلى:

التعريف بالتعليم الدامج الشامل
وشرح أهميته.



عرض خصائص التعليم الدامج
الشامل ومكوناته.



توضيح العلاقة بين الدمج الشامل
كمفهوم والعمليات «التشاركية»
المطلوبة لبناء بيئة تعليمية دامجة وشاملة.



© 2022 الأمم المتحدة
حقوق الطبع محفوظة

تقتضي إعادة طبع أو تصوير مقتطفات من هذه المطبوعة الإشارة الكاملة إلى المصدر.

توجه جميع الطلبات المتعلقة بالحقوق والأذون إلى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، البريد الإلكتروني: publications-escwa@un.org

صدر هذا المنشور بفضل المساهمة السخية التي قدمها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية - المملكة العربية السعودية.

النتائج والتفسيرات والاستنتاجات الواردة في هذه المطبوعة هي للمؤلفين، ولا تمثل بالضرورة الأمم المتحدة أو موظفيها أو الدول الأعضاء فيها، ولا ترتب أي مسؤولية عليها.

ليس في التسميات المستخدمة في هذه المطبوعة، ولا في طريقة عرض مادتها، ما يتضمن التعبير عن أي رأي كان من جانب الأمم المتحدة بشأن المركز القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو لسلطات أي منها، أو بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

الهدف من الروابط الإلكترونية الواردة في هذه المطبوعة تسهيل وصول القارئ إلى المعلومات وهي صحيحة في وقت استخدامها. ولا تتحمل الأمم المتحدة أي مسؤولية عن دقة هذه المعلومات مع مرور الوقت أو عن مضمون أي من المواقع الإلكترونية الخارجية المشار إليها.

جرى تدقيق المراجع حيثما أمكن.

لا يعني ذكر أسماء شركات أو منتجات تجارية أن الأمم المتحدة تدعمها.

المقصود بالدولار دولارات الولايات المتحدة الأمريكية ما لم يُذكر غير ذلك.

تتألف رموز ووثائق الأمم المتحدة من حروف وأرقام باللغة الإنكليزية، والمقصود بذكر أي من هذه الرموز الإشارة إلى وثيقة من وثائق الأمم المتحدة.

مطبوعات للأمم المتحدة تصدر عن الإسكوا، بيت الأمم المتحدة، ساحة رياض الصلح،

صندوق بريد: 11-8575، بيروت، لبنان.

الموقع الإلكتروني: www.unescwa.org

مصادر الصور:

الغلاف: © iStock.com/FatCamera

ص 2: © iStock.com/Radachynskyi



المحتويات

أولاً. المفاهيم
التعليم الدامج الشامل

ثانياً. مبررات دمج الأطفال ذوي وذوات الإعاقة في التعليم السائد
أ. المبرر التشريعي
ب. المبرر التعليمي
ج. المبرر الاجتماعي
د. المبرر الاقتصادي

ثالثاً. فوائد الدمج

رابعاً. الحواجز الرئيسية أمام التعليم الدامج الشامل

خامساً. خصائص البيئة التعليمية الدامجة

سادساً. الرسائل الأساسية المستخلصة من هذه الوحدة التدريبية

المراجع



أولاً. المفاهيم

التعليم الدامج الشامل

يتزايد الاهتمام بالتعليم الدامج الشامل على مستوى العالم، بما في ذلك المنطقة العربية. ولكن الدمج مصطلح متنازع عليه يحدده علماء مختلفون بشكل مختلف. وتختلف أيضاً ممارسة التعليم الدامج الشامل على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية. وفي المنطقة العربية، كما في أنحاء أخرى من العالم، يخضع المتعلمون/ات ذوو/ذوات الإعاقة لأنماط مختلفة من التعليم تتراوح بين العزل والفصل والإدماج (integration) والدمج (inclusion).

ونحاول في هذه الوحدة التدريبية تعريف مصطلح الدمج في التعليم، وتبيان أوجه اختلافه عن المقاربات الأخرى لتعليم الأطفال من ذوي وذوات الإعاقة، أي العزل والفصل والإدماج.

كما سنركّز في هذه الوحدة، وفي الدليل التدريبي بأكمله، على أهمية بناء مدارس وفصول دراسية دامجة تُعنى بالجميع على اختلاف حالاتهم/هن وقدراتهم/هن، مع التركيز بشكل خاص على الأشخاص ذوي وذوات الإعاقة، وشرح المكونات الرئيسية للبيئة التعليمية الكفيلة بتحقيق الدمج الشامل للجميع.

1 الدمج

يعرّف بعض العلماء التعليم الدامج الشامل من منظور أخلاقي، والبعض الآخر من منظور حقوقي أو تعليمي أو اجتماعي. الدمج كمفهوم، يهتم بجميع الطلاب بغض النظر عن اختلافاتهم أو قدراتهم أو إعاقاتهم. ومع ذلك، يركّز بعض العلماء على الأشخاص ذوي وذوات الإعاقة عند تعريف مصطلح الدمج.

وتعرّف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) الدمج بأنه عملية تساعد في التغلب على الحواجز التي تحدّ من حضور المتعلمين والمتعلمات ومشاركتهم/هن وإنجازهم/هن. وتؤكد أن التعليم الدامج:

- هو مسار وليس إجراءً لمرة واحدة؛
 - يهتمّ بتحديد وإزالة الحواجز التي تعوق بعض الأطفال عن تحقيق إمكاناتهم/هن؛
 - يتعلّق بحضور ومشاركة وإنجاز جميع المتعلمين والمتعلمات، بما في ذلك ذوو وذوات الإعاقة.
- ويعرّف بعض الخبراء الدمج بأنه "إصلاح في النظام التعليمي يهدف إلى الترحيب بجميع التلامذة المعرّضين/ات للضغوط الإقصائية بسبب النوع الاجتماعي أو الوضع الاقتصادي أو الدين أو العرق أو الإعاقة" (Booth and Ainscow, 2011). ويتضمّن هذا الإصلاح:
- الاعتراف بحق الأطفال ذوي وذوات الإعاقة أو الاختلاف، في التعليم في مدرسة قريبة من مكان إقامتهم/هن؛
 - الإقرار بأن لكل فرد في المدرسة الأهمية نفسها؛
 - زيادة مشاركة الأطفال في كل المسار التعليمي وتقليل عزلهم/هن عنه وعن دورة حياة المدرسة؛
 - إزالة الحواجز التي تمنع الأطفال من الاستفادة من التعليم ومن بناء صداقات في المدرسة؛
 - إحداث تغيير في طريقة تفكير الناس إزاء ذوي وذوات الإعاقة؛
 - تعديل القواعد والأنظمة المعتمدة في المدرسة والأنشطة التي تنظّم فيها، بحيث تخدم جميع الأطفال أياً كانت اختلافاتهم/هن؛

- التعلُّم من التجارب التي نجحت في إزالة الحواجز التي تحول دون وصول ومشاركة جميع التلامذة، وإجراء تغييرات تتيح الاستفادة للجميع؛
- اعتبار الاختلافات بين الأطفال مصدراً لدعم التعلُّم، بدلاً من اعتبارها مشاكل يجب التغلب عليها؛
- تحسين المدارس للموظفين والموظفات وكذلك للأطفال؛
- تفعيل دور المدرسة في بناء المجتمع وتطوير القيم وزيادة الإنجازات؛
- الانفتاح على فكرة أن المدارس والمجتمعات تعمل معاً ويساعد بعضها بعضاً؛
- اعتبار الدمج الشامل في التعليم جانباً من جوانب الدمج في المجتمع.

2 العزل

- يشير العزل كمصطلح إلى إبقاء الأشخاص ذوي وذوات الإعاقة خارج نظام التعليم تماماً. ومن العوامل التي قد تساهم في عزلهم/هن من النظام التعليمي:
- اعتبار أنهم/أنهن "غير قابلين للتعلُّم" من خلال النُظم التعليمية القائمة وأساليب التعليم والتقييم المعتمَدة؛
 - إقامتهم/هن في مكان غير قريب من المدرسة المستعدة لقبولهم/هن؛
 - بيئة المدرسة غير مؤهلة لتسهيل وصولهم/هن إليها؛
 - عدم قدرة الأهل على الاستثمار في تعليمهم/هن أو عدم اهتمامهم بذلك.



نشاط

فكر/فكرِّي في عوامل محددة قد تساهم في عزل الأشخاص ذوي وذوات الإعاقة من التعليم في سياق عملك.

3 الفصل

يشير الفصل في التعليم إلى تعليم التلامذة ذوي وذوات القدرات المختلفة أو الإعاقة، في بيئة منفصلة عن الأقران من غير ذوي وذوات الإعاقة داخل المدرسة. ويشمل هذا النهج تخصيص مدارس منفصلة لهؤلاء التلامذة أو تعليمهم/هن في فصول منفصلة عن أقرانهم من غير ذوي وذوات الإعاقة.

4 الإدماج

يحدث الإدماج عندما يتم وضع التلامذة ذوي وذوات الإعاقة، ممن لديهم ولديهن احتياجات تعليمية خاصة، في بيئات التعليم السائدة من دون إجراء أي تعديلات أو إضافة أي موارد، ومن دون أي تغيير للأنظمة السائدة أو البيئة التعليمية (UNESCO, 2017). هذا النهج يجعل الأطفال ذوي وذوات الإعاقة حاضرين جسدياً في المدرسة، لكن دون الانخراط على نحو كامل وعادل في البيئة التعليمية.



حدّد/حدّدي النهج التعليمي (العزل، الفصل، الإدماج، الدمج) الذي يصف كلاً من الملاحظات المدرجة في هذا الجدول.

الملاحظة	النهج التعليمي			
	العزل	الفصل	الإدماج	الدمج
1				
2				
3				
4				
5				
6				
7				
8				

التحقق من الإجابات:

1: إدماج. 2: إدماج. 3: إدماج. 4: دمج. 5: دمج. 6: فصل. 7: دمج. 8: عزل.

ثانياً. مبررات دمج الأطفال ذوي وذوات الإعاقة في التعليم السائد



يؤكد المدافعون عن الدمج أنّ التعليم الدامج الشامل لم يعد خياراً، بل أصبح ضرورة، وأنّ هناك حاجة ماسةً للانتقال من مناقشة "لماذا" و"أين" ندمج إلى تحديد "كيف" يتم الدمج. لكن لماذا من المهم دمج الأطفال ذوي وذوات الإعاقة في أنظمة التعليم النظامي؟

أ. المبرر التشريعي

تنص جميع الدول العربية في دساتيرها الوطنية على حق الجميع في التعليم. وينبغي ترجمة هذا النص على أنه التزام بتعليم الجميع، بمن فيهم جميع الأشخاص ذوي وذوات الإعاقة. كما وقّع معظم هذه الدول على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة¹. وفي الواقع، تنص الاتفاقية بوضوح على أن المؤسسات التعليمية النظامية هي المكان الأنسب لتلقي التلامذة ذوي وذوات الإعاقة التعليم، كما تؤكد على حق هؤلاء في تلقي التعليم فيها.

ب. المبرر التعليمي

من متطلبات المدارس الدامجة التي توفر التعليم لجميع الأطفال معاً، أياً كانت الاختلافات الفردية، قيام المعلمين والمعلمات بتطوير طرق تعليم تستجيب لهذه الاختلافات، لصالح جميع الأطفال.

¹ الدول الموقعة على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة هي: الأردن، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، تونس، الجزائر، الجمهورية العربية السورية، السودان، العراق، عُمان، دولة فلسطين، قطر، الكويت، لبنان، مصر، المملكة العربية السعودية، واليمن.

ج. المبرر الاجتماعي

تؤدي المدارس الدامجة دوراً هاماً في تغيير المواقف تجاه الاختلاف، من خلال تعليم جميع الأطفال معاً، فتشكل بذلك الأساس لبناء مجتمع عادل غير مميّز.

د. المبرر الاقتصادي

قد يكون إنشاء وصيانة المدارس التي توفر التعليم لجميع الأطفال معاً، أقل تكلفة من إنشاء نظام معقد من المدارس الموازية الخاصة بالأطفال المختلفين (Ainscow, 2020).



ثالثاً. فوائد الدمج

في ما يلي فوائد الدمج التي استخلصتها مجموعة من الباحثين والباحثات (كلية الدراسات العليا في التعليم في جامعة هارفرد بالولايات المتحدة الأمريكية) في المراجعة الشاملة التي أجروها لبحوث من 25 دولة (Hehir and others, 2016):

- البيئات التعليمية الدامجة تُوفّر فوائد كبيرة على المديين القصير والطويل للتلامذة ذوي وذوات الإعاقة والتلامذة الآخرين؛
- التلامذة من ذوي وذوات الإعاقة الذين تلقوا التعليم في الفصول الدراسية القائمة يطوّرون مهارات أفضل في القراءة والرياضيات، ويسجلون معدّلات حضور أعلى، ويقلّ احتمال تعرضهم/هن لمشاكل سلوكية، ويكونون أكثر استعداداً لإتمام المرحلة الثانوية من أقرانهم الذين لم يتم دمجهم/هن؛
- التلامذة ذوو وذوات الإعاقة، الذين تم دمجهم في مراحل التعليم المختلفة، يرحّب أن يلتحقوا بالتعليم ما بعد الثانوي، وأن يحصلوا على وظائف ويعيشوا بشكلٍ مستقل؛
- التلامذة ذوو وذوات الإعاقة الذين تعلّموا في فصول التعليم العام يتفوّقون في الأداء على أقرانهم الذين تلقوا تعليمهم/هن في بيئات منفصلة.



رابعاً. الحواجز الرئيسية أمام التعليم الدامج الشامل

من المهم التأكيد منذ البداية أن الحواجز التي تحول دون التعليم الدامج الشامل لا تنتج عن القصور و/أو الصعوبة أو الإعاقة لدى الفرد؛ فهذه سمات ينبغي اعتبارها شخصية وخاصة. فالحواجز التي تحول دون الدمج بشكل عام ودمج الأطفال ذوي وذوات الإعاقة بشكل خاص، هي في الواقع عوامل خارجية عن الفرد وترتبط بهيكلية المجتمع وممارساته. ويمكن أن تتخذ هذه الحواجز أشكالاً عديدة، منها الحواجز المواقفية، والحواجز المؤسسية، والحواجز البيئية.

- **الحواجز المواقفية:** تتعلق بالمواقف السلبية لدى بعض التلامذة، سواء كانوا من ذوي وذوات الإعاقة أو لم يكونوا، أو لدى المعلمين والمعلمات أو مديري ومديرات المدارس أو أولياء الأمور، إزاء دمج الأشخاص ذوي وذوات الإعاقة. ويمكن أن تؤدي هذه المواقف أو التحيزات أو الأحكام المسبقة إلى مقاومة دمج الأشخاص ذوي

وذوات الإعاقة وإلى قبول الثقافة المجتمعية لعزلهم. وقد تؤدي أيضاً إلى تسرب هؤلاء الأشخاص من التعليم أو تفضيل الحضور في نمط تعليمي منفصل؛

- **الحواجز المؤسساتية:** تشمل السياسات القائمة والتنظيمات والهياكل والممارسات المتحيزة ضد الأشخاص ذوي وذوات الإعاقة والتي تعوق تطبيق النهج الدامجة والجامعة؛
- **الحواجز البيئية:** تتعلق بالحواجز المادية (الفيزيائية) التي قد تخلق صعوبات لبعض التلامذة في الوصول إلى البيئة التعليمية وتحد في النهاية من فرص مشاركتهم/هن. ومن الأمثلة على ذلك، نوع وحجم الأبواب وعدد السلالم والصوتيات في الفصول الدراسية، فضلاً عن نقص الدعم وعدم فعالية إيصال التعليم.



حدّد/حدّدي نوع الحواجز (اتجاهية/سلوكية، مؤسساتية، بيئية) الذي يصف كلاً من الملاحظات المدرجة في هذا الجدول.

الملاحظة	نوع الحواجز		
	مواقفية	مؤسساتية	بيئية
1 لا يمكن لطالب على كرسي متحرك الوصول إلى الفصل الذي يقع في الطابق الأول.			
2 قد لا تسمح الحواجز الموجودة في الممرات بالتحرك بشكل مستقل للطالب الذي يعاني من ضعف البصر.			
3 يأخذ الأطفال ذوو وذوات الإعاقة الكثير من وقت المعلمين والمعلمات.			
4 لا تسمح لنا سياسة المدرسة بتوفير وقت إضافي لمن قد يحتاجون إليه أثناء الامتحانات.			
5 أنا لا أسجل ابني أو ابنتي في فصل دراسي يحضره طفل ذو إعاقة.			

التحقق من الإجابات:

1: حواجز بيئية. 2: حواجز بيئية. 3: حواجز مواقفية. 4: حواجز مؤسساتية. 5: حواجز مواقفية.



خامساً. خصائص البيئة التعليمية الدامجة

- تعمل مدارس الدمج بشكل جماعي على تحديد الحواجز التي تعيق الوصول الكامل للأشخاص ذوي وذوات الإعاقة إلى جميع جوانب التعليم والمشاركة الفعالة فيها، وعلى إيجاد حلول لإزالة هذه الحواجز؛
- تطبّق مدارس الدمج التعليم المتمحور حول التلامذة حيث يكون التلامذة ذوو وذوات الإعاقة في صلب عملية التعليم والتعلم؛
- تقدم مدارس الدمج للتلامذة ذوي وذوات الإعاقة التسهيلات اللازمة التي تمكنهم/هن من المشاركة بشكل منصف في عملية التعليم والتعلم؛
- تراقب مدارس الدمج بشكل مستمر فعالية وصول جميع تلامذتها، بمن فيهم ذوو وذوات الإعاقة، إلى التعليم ومشاركاتهم/هن وإنجازاتهم/هن، لتقييمها ووضع إجراءات للتحسين؛

- يطبّق المعلمون والمعلمات في مدارس الدمج التمايُز في التعليم والتعلُّم لضمان الوصول إلى جميع التلامذة. ويحرصون على التعاون كجزء لا يتجزأ من التعليم، وكذلك في العلاقات مع الزملاء والزميلات. كما يطبقون طرق تقييم التعلُّم والتقييم من أجل التعلُّم (المزيد من المعلومات حول التقييم يرد في الوحدة الثالثة من وحدات هذا التدريب)؛
- يكون المعلمون والمعلمات في مدارس الدمج مسؤولين عن تعليم جميع التلامذة بغضّ النظر عما إذا كان التلامذة يتلقون تعليمهم/هن بالكامل في الفصول الدراسية أو يتلقون بعض الدعم خارج الفصل الدراسي؛
- تقيم مدارس الدمج علاقات قوية مع أولياء الأمور بوصفهم شركاء معهم في رحلة تعليم الأطفال؛
- تُشعر مدارس الدمج الجميع بالترحيب وتجعلهم جزءاً من المجتمع المدرسي من خلال الأخذ بآرائهم والترحيب بمساهماتهم وإزالة أي عقبة محتملة قد تؤثر على مشاركتهم الكاملة والنشطة؛
- تستخدم مدارس الدمج الموارد المتاحة لإزالة الحواجز وإشراك جميع التلامذة، بمن فيهم ذوو وذوات الإعاقة، في عملية التعليم والتعلم.



سادساً. الرسائل الأساسية المستخلصة من هذه الوحدة التدريبيّة

- الدمج هو ما تقوم به كمعلمين ومعلمات لجعل الفصل الدراسي والبيئة التعليمية مرحبَيْن بجميع التلامذة، بمن فيهم ذوو وذوات الإعاقة، وليس دمجهم/هن في البيئة التعليمية القائمة من دون تعديلها؛
- الإعاقة هي أحد الاختلافات بين الناس، لذلك يجب أن تثري بيئتنا التعليمية بدلاً من إعاقتها؛
- الإعاقة تنبع من الحواجز الخارجية، وإذا عملنا على إزالة هذه الحواجز، فلن يواجه الأشخاص ذوو وذوات الإعاقة صعوبات في الوصول إلى عملية التعليم والتعلم والمشاركة فيها بفعالية؛
- مدرسة الدمج لا تتيح فقط حضور الأطفال ذوي وذوات الإعاقة، بل تضمن مشاركتهم/هن الفعالة في عملية التعليم والتعلم، وفي جميع جوانب المنهج الدراسي المختلفة.

المراجع

- Ainscow, M. (2020). Promoting inclusion and equity in education: Lessons from international experiences. *Nordic Journal of Studies in Educational Policy*, 6(1), 7-16. Available at: <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/20020317.2020.1729587>
- Booth, T., and Ainscow, M. (2011). *Index for inclusion: Developing learning and participation in schools* (3rd ed.). Bristol: Centre for Studies on Inclusive Education. Available at: <http://www.csie.org.uk/resources/inclusion-index-explained.shtml>
- Hehir, T., Grindal, T., Freeman, B., Lamoreau, R., Borquaye, Y., & Burke, S. (2016). *A summary of the evidence on inclusive education*. São Paulo: Instituto Alana.
- United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO) (2017). *A guide for ensuring inclusion and equity in education*. Paris: UNESCO. Available at: <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000248254>.



